

السياسات العمومية التربوية

المجال الأول: الأسس والمرجعيات المؤطرة للسياسات العمومية فى التربية والتكوين

الحصة 5 : دراسة حالة



دراسة حالة

وضعية مهنية لإطار في التوجيه التربوي: تدبير حالة تلميذ مهدد بالانقطاع عن الدراسة

ا. وضعية مهنية لمستشار في التوجيه التربوي: تدبير حالة تلميذ مهدد بالانقطاع عن الدراسة

1. تقديم عام للوضعية

يشتغل إطار في التوجيه التربوي بثنائية تأهيلية تضم حوالي 1200 تلميذ، تنتمي في أغلبها إلى وسط شبه حضري، وتعرف نسباً مرتفعة من الهدر المدرسي خاصة في صفوف السنة الأولى بكالوريا. خلال الأسدس الأول، توصل الإطار بطلب تدخل من طرف الإدارة التربوية بخصوص تلميذ يُدعى (س)، يتابع دراسته بالسنة الأولى بكالوريا شعبة العلوم التجريبية، بسبب:

- تراجع حاد في نتائجه الدراسية.
- غيابات متكررة وغير مبررة.
- مؤشرات على فقدان الدافعية.
- تصريحات لبعض الأساتذة تفيد بعدم انسجام اختياره للشعبة مع مستواه الحقيقي.

2. تشخيص الوضعية

أ- جمع المعطيات

اعتمد إطار التوجيه على عدة أدوات:

- دراسة ملف التلميذ (النتائج السابقة، مسار التوجيه بالإعدادي).
- مقابلة فردية مع التلميذ.
- استشارة الأساتذة الرئيسيين.
- لقاء مع ولي الأمر.
- تطبيق روائز مبسطة للميول والاهتمامات.

ب- المعطيات المستخلصة

1. على المستوى الدراسي:

1. نتائج جيدة في المواد الأدبية واللغات.
2. ضعف ملحوظ في الرياضيات والفيزياء.
3. تم توجيهه إلى شعبة العلوم التجريبية بناءً على رغبة الأسرة وليس بناءً على ميوله.

2. على المستوى النفسي:

1. شعور بالإحباط وفقدان الثقة بالنفس.
2. ضغط أسري قوي للاستمرار في المسار العلمي.
3. خوف من الفشل ومن خيبة أمل الأسرة.

3. على المستوى الاجتماعي:

1. أسرة ذات مستوى تعليمي متوسط.
2. الأب يطمح أن يصبح ابنه طبيباً.
3. غياب فضاء للحوار داخل الأسرة.

3. تحليل الوضعية

تندرج الحالة ضمن:

- سوء التوجيه القائم على ضغط خارجي بدل الاختيار الواعي.

- عدم تطابق بين الميول والقدرات والمسار الدراسي.

- خطر حقيقي للانقطاع عن الدراسة أو الرسوب المتكرر.

يمكن تفسير الوضعية وفق:

- نظرية "ملاءمة الشخص والبيئة" (Holland).

- المقاربة النمائية في التوجيه (Super) التي تؤكد على بناء المشروع الشخصي بشكل تدريجي.

- المقاربة المتمركزة حول الشخص (Carl Rogers) في الإصغاء والدعم.

4. خطة التدخل المهني

أ- على المستوى الفردي (التلميذ)

1. إجراء مقابلات إرشادية داعمة قائمة على الإصغاء الفعال.

2. مساعدته على:

1. التعرف على ميوله الحقيقية.

2. استعادة ثقته بنفسه.

3. بناء تصور واقعي لقدراته.

3. تقديم معلومات دقيقة حول:

1. إمكانيات إعادة التوجيه.

2. آفاق الشعب الأدبية والاقتصادية.

4. تدريبه على تقنيات تنظيم الوقت والدعم المنهجي.

ب- على مستوى الأسرة

1. عقد لقاء تواصل مع ولي الأمر.

2. شرح أهمية:

1. احترام مولات الابن.

2. خطورة الضغط النفسي.

3. تقديم معطيات موضوعية حول فرص النجاح حسب التخصصات.

4. إشراك الأسرة في دعم مشروعه الشخصي بدل فرض اختيارات جاهزة.

ج- على مستوى المؤسسة

1. التنسيق مع الإدارة لتسهيل إعادة التوجيه إن أمكن.

2. إشراك الأستاذ الرئيسي في تتبع الحالة.

3. إدماج التلميذ في أنشطة داعمة (أندية، أنشطة ثقافية) لتعزيز اندماجه.

5. النتائج المتوقعة

- تحسن في الحالة النفسية للتلميذ.
- إعادة بناء مشروع شخصي واقعي.
- إمكانية إعادة توجيه نحو مسار أكثر ملاءمة.
- تقليل احتمال الهدر المدرسي.

6. الكفايات المهنية الموظفة من طرف إطار التوجيه

- كفاية التشخيص التربوي والنفسي.
- كفاية المقابلة الإرشادية.
- كفاية التواصل والتفاوض مع الأسرة.
- كفاية التنسيق والعمل ضمن فريق.
- كفاية مواكبة المشروع الشخصي للتلميذ.

7. صعوبات محتملة

- رفض الأسرة لإعادة التوجيه.
- ضيق الإمكانيات القانونية لتغيير الشعبة.
- ضغط الزمن وكثرة الملفات.

مقاومة التلميذ في البداية بسبب الخوف

8. خلاصة تركيبية

تؤكد هذه الحالة أن دور إطار التوجيه التربوي لا يقتصر على تقديم المعلومات، بل يتعداه إلى:

- المراقبة النفسية والتربوية.

- الوساطة بين التلميذ والأسرة.

- بناء مشروع شخصي واقعي ومندمج.

- المساهمة في الحد من الهدر المدرسي.

ويظل نجاح التدخل رهيناً باعتماد مقاربة تشاركية، إنسانية، ومتمركزة حول المتعلم.

دراسة حالة وضعية مهنية لمستشار في التخطيط التربوي: تدبير الخصائص والضغط
على البنيات التربوية بإقليم يعرف نمواً ديمغرافياً سريعاً

1. تقديم عام للوضعية

يشتغل مستشار في التخطيط التربوي بالمديرية الإقليمية (س)، التي تعرف خلال السنوات الخمس الأخيرة:

- ارتفاعاً مهماً في عدد السكان بسبب توسع عمراني سريع.
- إنشاء تجزئات سكنية جديدة دون مواكبة كافية في البنيات التربوية.
- اكتظاظاً حاداً بالمؤسسات التعليمية، خاصة بالتعليم الابتدائي والإعدادي.
- ارتفاع معدل التلاميذ لكل قسم (يتجاوز 45 تلميذاً في بعض المؤسسات).
- لجوء بعض المؤسسات إلى العمل بنظام التوقيت المزدوج.
- توصلت المديرية بمراسلة استعجالية من الأكاديمية تطلب:
- إعداد تشخيص دقيق للوضعية.
- اقتراح حلول عملية لتدبير الخصاص في أفق ثلاث سنوات.
- برمجة حاجيات البنيات والموارد البشرية في إطار إعداد الخريطة التربوية.

2. تشخيص الوضعية

أولاً: جمع المعطيات

اعتمد المستشار على:

- معطيات منظومة "مسار".
- الإحصاء المدرسي الرسمي.
- معطيات المندوبية السامية للتخطيط حول النمو الديمغرافي.
- تصاميم التهيئة الحضرية.
- تقارير المؤسسات التعليمية.
- زيارات ميدانية لبعض المؤسسات.

ثانياً: المعطيات الأساسية المستخلصة

تطور أعداد التلاميذ:

1. نسبة نمو سنوي تفوق 6%.
2. ارتفاع كبير في المسجلين بالمستوى الأول ابتدائي.
3. توقع انتقال نفس الضغط إلى الإعدادي بعد ثلاث سنوات.

3. تحليل الوضعية

يمكن تحليل الإشكال من خلال:

أ- منظور التخطيط الاستشرافي

وجود خلل في التوقعات السابقة وعدم تحيين المعطيات الديمغرافية بشكل دوري.

ب- منظور النجاعة الداخلية

الاكتظاظ يؤثر سلباً على:

- مردودية النظام.

- نسب النجاح.

- جودة التعليمات.

ج- منظور العدالة المجالية

اختلال في توزيع العرض المدرسي بين المجالين الحضري والقروي.

وضعية البنيات:

- عجز ب 120 حجرة دراسية في السلك الابتدائي.
- مؤسسات تشتغل بنسبة استغلال تفوق 130. %
- غياب وعاء عقاري مخصص لبناء مؤسسات جديدة في بعض الأحياء.

الموارد البشرية:

- خصاص ب 85 أستاذاً بالتعليم الابتدائي.
- فائض نسبي ببعض الجماعات القروية المجاورة.

المؤشرات النوعية:

- ارتفاع نسب الهدر المدرسي في المناطق المكتظة.
- تراجع جودة التعليمات بسبب الاكتظاظ.

4. خطة التدخل الاستراتيجي

المحور الأول: إجراءات استعجالية (سنة واحدة)

1. إعادة انتشار الموارد البشرية:

1. تكليف بعض الأساتذة الفائضين بالمجال القروي.

2. اعتماد صيغ مرنة في تدبير الحصص.

2. استغلال الفضاءات غير المستعملة:

1. تحويل بعض القاعات متعددة الاستعمالات إلى حجرات مؤقتة.

3. اعتماد البناء المفكك (préfabriqué) لتقليص الضغط الفوري.

المحور الثاني: إجراءات متوسطة المدى (3 سنوات)

1. برمجة بناء:

1. 4 مدارس ابتدائية جديدة.

2. 2 إعداديات.

3. توسعة 6 مؤسسات قائمة.

2. التنسيق مع:

1. العمالة.

2. الجماعات الترابية.

3. الوكالة الحضرية لتخصيص أوعية عقارية.

3. إدراج المشاريع ضمن:

1. برنامج التنمية الجهوية.

2. الميزانية متعددة السنوات.

المحور الثالث: تحسين أدوات التخطيط

1. تحسين دوري للخريطة التربوية.
2. اعتماد نماذج توقعية (. Projection models)
3. إرساء نظام يقظة ديمغرافية بتنسيق مع السلطات المحلية.
4. تكوين أطر التخطيط في تحليل البيانات واستعمال البرمجيات الإحصائية.
5. الكفايات المهنية الموظفة
 - كفاية التحليل الإحصائي واستثمار قواعد المعطيات.
 - كفاية الاستشراف والتوقع.
 - كفاية إعداد الخريطة التربوية.
 - كفاية التنسيق المؤسسي والشراقات.
 - كفاية إعداد التقارير التقنية واتخاذ القرار المبني على المعطيات.
 - كفاية تدبير المشاريع.

6. الصعوبات والإكراهات

- محدودية الاعتمادات المالية.
- بطء المساطر العقارية.
- ضغط الزمن المرتبط بالدخول المدرسي.
- تدخل اعتبارات سياسية محلية.
- ضعف جودة المعطيات أحياناً.

7. النتائج المنتظرة

- تقليص معدل الاكتظاظ إلى أقل من 30 تلميذاً بالقسم.
- تحسين مؤشرات الجودة.
- ضمان عدالة مجالية في توزيع العرض التربوي.
- إرساء تخطيط استباقي بدل تدبير الأزمات.

8. خلاصة تركييبية

تبرز هذه الحالة أن دور مستشار في التخطيط التربوي يتجاوز الاشتغال التقني على الأرقام،
ليشمل:

- قراءة التحولات المجالية والديمغرافية.

- بناء سيناريوهات مستقبلية.

- دعم اتخاذ القرار على المستوى الإقليمي والجهوي.

- المساهمة في تحقيق حكمة جيدة للمنظومة التربوية.

ويظل التخطيط التربوي الناجع قائماً على:

المعطيات الدقيقة : الرؤية الاستشرافية + التنسيق المؤسسي + التدبير الرشيد للموارد.

شكرا على حسن تتبعكم